Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقفه من علاقة العلم بالنقد والأدب . فهو يطرح مشكلة مقاييس التاريخ الأدبي [47] . فيبدأ أولا بنقد المقياس السياسي ويستنكر على معاصريه اتخاذ الحياة السياسية مقياسا مطلقا للحياة الأدبيّة ، ودراسة تاريخ الأدب تبعا لرقيّ العصور السياسيّة وانحطاطها [48] . كما يرفض المقياس العلمي فيستعرض أولا مذاهب النّقّاد الفرنسيين الثلاثة سانت بيف St beuve وتين Taine وبونتيير Brunetière ويرجع أصل محاولاتهم النقديّة الى النهضة العلمية التي قوي شأنها في أوروبا في القرن التاسع عشر.

ثمّ يتساءل في مرحلة ثانية الى أيّ حدّ وفق هؤلاء النقّاد في ربطهم مناهج البحث في الأدب بالمناهج العلمية ؟ فيجيب بالسلب ، ويحكم على محاولاتهم بالفشل « انهم لم يوفّقوا .... ولا يمكن أن يوفّقوا » [49] . أمّا لماذا لم يوفّقوا ؟ فيجيب طه حسين : « لا لشيء الا لما قدّمناه من أن تاريخ الأدب لا يستطيع بوجه من الوجوه أن يكون « موضوعيا » صرفا ، وانما هو متأثّر أشدّ التأثّر وأقواه بالذوق ، والذوق الشخصي قبل الذوق العام » [50] .

وهكذا يتخذ طه حسين موقفا يشبه موقف أستاذه لانسون من هؤلاء النقاد الذين كان قد اصطنع مذهبهم في مفتتح دراسته عن أبي العلاء ثمّ ثار على مناهجهم بعد أن تشبّع من آراء (لانسون) في فرنسا .

والنتيجة النهائيّة التي يصل اليها طه حسين هي أنّ العلم شيء والأدب

---

(47) **في الأدب الجاهلي** . ص 37 - 52 .

(48) نفس المرجع ص 37 - 42 .

(49) **في الأدب الجاهلي** . ص 50 .

(50) نفس المرجع ص 46 .